اشكالية التنظير
في مفهوم رأس المال الاجتماعي

أ. د سعد العنزي
م. م. احمد نزار جميل
جامعة بغداد- كلية الادارة والاقتصاد/ قسم ادارة الاعمال

م. م. يعرب عدنان
م. م. ابراهيم خليل ابراهيم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المستخلص

قدم مفهوم رأس المال الاجتماعي قبل ما يقارب من قرن من الزمان، وقد استخدم في ذلك الحين لوصف الروابط والعلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع، ولم ينل هذا المفهوم الاهتمام الكافي من قبل الباحثين في مجالات علم الاجتماع، والعلوم السياسية وعلم الادارة، الا بعد مرور مدة طويلة، حيث اعيد استخدامه بعد مرور ما يقارب الخمسين عاما من التقديم الاولي له. وبعد ذلك تنامى الاهتمام بهذا الموضوع ليصبح حقلا دراسيا مهما يتنافس الباحثون على تقديم مساهماتهم الفكرية فيه. وتتداخل العلوم في دراسته لما له من اهمية كبيرة لمختلف حقول العلم والمعرفة. تركز هذه الورقة البحثية على دراسة وتوضيح اهم النظريات التي تناولت هذا المفهوم، حيث تم تحديد مجموعتين اساسيتين من النظريات التي تناولت دراسته وهي، النظريات التي درست رأس المال الاجتماعي على مستوى الفرد، وتلك التي درسته على مستوى المجتمع. وتخلص الورقة اخيرا الى نتيجه اساسية مفادها، ان رأس المال الاجتماعي لا يتحدد ببعد واحد متمثلا بتأثير السمات الفردية او العوامل المجتمعية، بل هو حصيلة او ناتج لمجموع كل تلك العوامل.

Abstract:

Social capital concept had been introduced before almost one century, and it had been used in that period to describe the social relationships and connections among the society members, the Sc concept didn't attract enough attention from the researchers in different fields, like sociological, political, and management sciences for a long time, until it had been used again after fifty years from the first introduction. After that many researchers and from different fields start interest in that subject, and it became a major study field when the researchers compete with each other to submit their ideas and theories, and different sciences interact in Sc studying because of its important to the fields of knowledge. This paper focus on studying and clarifying the major theories which had been study the SC, and it identifies two basic groups of SC, the first group had been studied SC on the individual level, when the second group of theories had been study it on the society level. Finally this paper come with a result that SC can not been explained according to individual characteristics or society factors, but it result from the combination of all these matters.

توطئة

لم يعد الهم الأساسي الذي يشغل منظمات الأعمال في هذه الأيام هو كيفية الحصول على التمويل المناسب، او البحث عن السبل اللازمة للحصول على الموارد المادية والمالية، على الرغم من اهمية هذا الموضوع، الأ انه بات يشغل الحيز الثاني في تفكير مدراء منظمات الأعمال والمسؤولين عنها، تاركا المكانة الأولى لما أصبح يعد اثمن وأندر الموجودات بالنسبة لمنظمات الأعمال اليوم ألا وهو رأس المال البشري (Human Capital)، وما ينتج عنه من رأس مال فكري (Intellectual Capital)، ورأس مال اجتماعي (Social Capital) ومكوناتهما.

تتناول هذه الورقة احد ابرز وأحدث المفاهيم في مجال علم السلوك التنظيمي وإدارة المورد البشري، ألا وهو موضوع رأس المال الاجتماعي واهم النظريات التي تناولته. يمتاز مجال نظرية المنظمة والسلوك التنظيمي بكونه يتداخل في طروحاته وتوجهاته مع العديد من العلوم الأخرى، مثل علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها، بحيث يستعير العديد من المفاهيم والطروحات منها ليطبقها على دراسة المنظمات بمختلف أنواعها وإحجامها، ويقدم العديد من النظريات المطورة منها بالاعتماد على الأسس التي استعارها من حقول المعرفة الأخرى. ولا يخرج موضوع هذه الورقة بعيدا عن هذا التوجه ، حيث برز مفهوم رأس المال الاجتماعي نتيجة جهود عدد من الباحثين في مجال علم الاجتماع أمثال (Hainfan:1916) ؛ (Jacobs:1961) وغيرهما من علماء الاجتماع اللذان كانا اول من تناول هذا الموضوع بالدراسة والاستقصاء، ليقع الموضوع بين ايدي علماء السلوك التنظيمي والمختصين بها ليتحول الى احد المواضيع المهمة والحيوية التي تدرس في حقل علم المنظمة، وخصوصا في مجال إدارة الأعمال.

تهدف هذه الورقة وبشكل أساسي الى تتبع الآثار الأولى لمفهوم رأس المال الاجتماعي وجذوره التاريخية في محاولة لتحديد اهم الإسهامات العلمية واهم المنظرين في هذا المجال، مع تناولها لعدد من المفاهيم الأساسية ذات الصلة الوثيقة بالموضوع، وصولا إلى تحديد أهم المداخل والنظريات التي تعاقبت على دراسته. عبر الاجابة عن عدد من التسؤلات الاساسية مثل:

1- متى برز مفهوم رأس المال الاجتماعي لأول مرة؟
2- ما هي المراحل التي مر بها هذا المفهوم، ومن هم ابرز المنظرين فيه؟
3- ما هي اهم المداخل التي تناولت دراسته؟
4- ما هي اهم نظريات رأس المال الاجتماعي؟

أولاً: رأس المال الاجتماعي: الجذور والنشأة

للتعرف بشكل افضل على أي مفهوم في أي حقل من حقول المعرفة، لابد اولا من استقصاء الجذور التاريخية لذلك المفهوم والعوامل التي ساهمت في نشأته وبروزه. وهذا الحال ينطبق على مفهوم رأس المال الاجتماعي الذي قد يكون حديث العهد في مجال علم الادارة، الا ان له جذورا تاريخية معمقة في العلوم الاخرى. ويمكن تأشير البذرة الاولى لمفهوم رأس المال الاجتماعي بما قدمه (Judson Honifan)، المشرفة الحكومية على المدارس الريفية في غرب فرجينيا في عام (1916)، عندما كتبت عن اهمية اشتراك المجتمع في التعليم. واستخدمت (Honifan) مصطلح راس المال الاجتماعي لتشير إلى حسن النية (Goodwill)، الزمالة (Fellowship)، التبادل العاطفي (Mutual sympathy)، الاتصال الاجتماعي (Social intercourse) بين الافراد والمجموعات والعوائل (Smith&KulynychK,2002:154). ولذلك تعد (Honifan) اول من استخدمت مصطلح رأس المال الاجتماعي، عندما اشارت له على انه "تلك الموجودات غير

الملموسة التي تؤثر في التصرفات اليومية للافراد، مثل السمعة الحسنة، الثقة، التعاطف والتفاعل الاجتماعي بين الافراد والعائلات الذين يشكلون الوحدات الاجتماعية" (Woolcok&Narayana:2000:228). وأن المفهوم الذي قدمته لراس المال الاجتماعي يقدم عدد من الخصائص الاساسية ، ويقترب بشكل كبير من التفسير الحالي له، على الرغم من ان هذا التعريف قدّم قبل ما يقارب من (90) عام، وكان يمثل اول طرح جريء لرأس المال الاجتماعي على المستوى الاكاديمي.

لم يستخدم هذا المصطلح بعد تقديمه من قبل (Honifan) الا بعد مرور حقبه طويلة من الزمن، اذ اعاد كل من (Seely,Sim&Losely,1956) استخدامه في مجال علم الاجتماع، ثم استخدمه (Jacobs:1961) للتركيز على اهمية شبكات العلاقات بين الافراد في المدن، ومن ثم استخدمه في عامي (Loury,1977&1981) لتفسير الاختلافات في الفرص الاقتصادية التي يواجهها الشباب من الاقليات ومن غير الاقليات والمتسببة من الارتباطات الاقتصادية، (Productivity Commession:2004:4). وعلى الرغم من الجهود البحثية المذكورة اعلاه لعدد من الباحثين الا ان (Bourdieu) يعد اول من قدم لهذا المفهوم بشكل متكامل اذ طور مفهوم رأس المال الاجتماعي ما بين عامي (1970 و1980) ووصفه احد ثلاثة اشكال من رأس المال الموجودة في الهياكل المجتمعية وهي (الاقتصادي، والثقافي، والاجتماعي) حيث (1) رأس المال الاقتصادي، وهو قابل للتحويل بصورة مباشرة إلى النقد و شكله المؤسسي وهو حق الملكية.(2) رأس المال الثقافي، والذي يمكن أن يتحول إلى رأس مال اقتصادي وشكلة المؤسسي يكون المؤهلات النعلبمية. (3) رأس المال الاجتماعي، ويكون من الالتزام الاجتماعي القابل للتحويل إلى رأس مال اقتصادي و شكله المؤسسي، هو كعنوان لطبعة النبلاء Nobility (Stephenson,2004:5). كما انه اكد على ان الوصول الى بناء رأس المال الاجتماعي من الممكن ان يتم عبر تعزيز وتطوير العلاقات وشبكات التواصل في المجتمع، وخصوصا بين الجماعات الرفيعة المستوى في المجتمع ،التي تمتلك درجة عالية من رأس المال الاقتصادي والثقافي، (Chair&Ebrahim,2004:6)

ومن اهم الرواد الاخرين في مجال رأس المال الاجتماعي هو عالم الاجتماع (James Coleman) إذ استفاد من خلفيته في علم الاجتماع واطلاعه على علم الاقتصاد في بناء نظرية الاختيار الرشيد لرأس المال الاجتماعي فضلاً عن اسهاماته العديدة في هذا الموضوع مثل توضيحه للفروقات بين رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي. وتجدر الاشارة هنا الى ان كل من (Boudieu و Coleman) قد ركزا على الافراد ودورهم وعلاقاتهم مع بقية الافراد ضمن الشبكات الاجتماعية كأساس لتحليل رأس المال الاجتماعي.

من ابرز المساهمين الاخرين في بلورة المفهوم أيضاً هو (Robert Putnam) الذي قام بدراسة رأس المال الاجتماعي واثره في أداء المنظمات في ايطاليا، وتوصل الى تحديد اثره على مستوى الاداء. ومن ثم تتابعت الدراسات والمقالات التي تناولت هذا الموضوع، اذ يشير (Winter) الى انه في مقابل الدراسات القليلة والمتفرقة التي تناولت هذا المفهوم، فقد تم استعماله بشكل واسع من قبل المختصين في تسعينات القرن الماضي ، حيث تم نشر ما يقارب من (109) مقالة في عدد من الدوريات ما بين عامي (1991 ــ1995) والتي اشارت الى مفهوم رأس المال الاجتماعي بشكل مبسط، في حين تم نشر ما يقارب من (1003) مقالة في المدة ما بين عامي (1996 -1999). ولم يقف الامر عند حدود المقالات والبحوث فحسب بل تعداها الى صدور مؤلفات كاملة تعنى بموضوع رأس المال الاجتماعي، ومن هذه المؤلفات (Leenders &Gabbay,1999; Baker,2000; Lesser,2000;LinCook &Burt,2001) (Burt:2000:5) . وانتقل الاهتمام في هذا

الموضوع من الحقل الاكاديمي الى المنظمات والوكالات الحكومية التي قامت بأجراء العديد من الدراسات والبحوث الخاصة بهذا المفهوم، وشاع استخدامه في الحلقات النقاشية والمؤتمرات العامة. وحاليا يوجد ما يقارب من (1300000) بحث، او مقالة او دراسة تتناول موضوع رأس المال الاجتماعي بشكل مباشر او غير مباشر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت.

يلاحظ من خلال السرد التاريخي لظهور مفهوم رأس المال الاجتماعي الاهتمام الكبير من قبل علماء الاجتماع والسياسة بهذا المفهوم وتبنيهم له، على الرغم من المدة الطويلة التي اهمل بها منذ طرحه لأول مرة في عام (1916) حتى اعادة استخدامه في عام (1961)، ومن ثم انتشار المفهوم في تسعينات القرن الماضي، والنقطة الثانية التي يمكن استجلائها من دراسة البعد التاريخي لرأس المال الاجتماعي هي الاهمال الواضح لعلماء وباحثي الادارة لهذا الموضوع وتؤخر تبنيهم له حتى نهاية التسعينات من القرن الماضي، على الرغم من اهميته الكبيرة لمنظمات الاعمال، اذ يشير (العنزي، 6:2006) الى ان الاهتمام برأس المال الاجتماعي في منظمات الاعمال المعاصرة اصبح ضرورة حتمية وحاجة ملحة تفرضها طبيعة التقلبية العالية في البيئة والتعامل بأفتراضية مع مصادر الثروة ودعائم القوة فيها.

لقد ظهرت مداخل مختلفة لدراسة رأس المال الاجتماعي بين الاجتماعيين (Coleman,1988;Burt,2000)، وعلماء السياسة (Putnam, 1993; Fukuyama, 1995) والاقتصاديين (Loury, 1977;Soble, 2000). وهم يختلفون في كيفية تعريفهم لخصائص المفهوم (Batt & Appelbaum,2002:6). وهذه المضامين هي كالاتي:

1. المضامين الفكرية لنظرية رأس المال الاجتماعي في علم الاجتماع

انبثقت مجالات عديدة من مفهوم رأس المال الاجتماعي من حقول علم الاجتماع كافة. ويُعزى بعض الاستخدام الحديث للمصطلح الى (Jane Jacobs). وعلى الرغم من انها لم تُعرف بشكل واضح مصطلح رأس المال الاجتماعي كما هو عليه الآن، إلا انها استعملته في مقالة من خلال الاشارة الى قيمة الشبكات الاجتماعية، وذلك في الستينيات من القرن العشرين. ووصف (Portes,1998) رأس المال الاجتماعي على انه علاج لكل المشاكل التي تصيب المجتمعات اليوم. ويشير (Robert Putnam) العالم السياسي المعروف، الذي ارتبط به مفهوم رأس المال الاجتماعي الى ان هذا المفهوم يعكس مدى انتماء الفرد في شبكات غير رسمية متنوعة، مثل الدردشة مع الجيران ، والعمل في النشاطات الترفيهية، والانضمام الى المنظمات غير الرسمية، والكنائس، وفرق الكشافة، والمنظمات الاخوية، ومجالس المدارس. حيث يستعمل رأس المال الاجتماعي في هذه الحالة لمفهوم تصوري لتمييز العديد من الطرق التي يتفاعل فيها اعضاء المجتمع. وببساطة فانه يشير الى المؤسسات، والعلاقات، والمعايير التي تكوّن وجود التفاعلات الاجتماعية للمجتمع. لذا ان تنامي الاهتمام في رأس المال الاجتماعي كعلاج للمشاكل الاجتماعية يؤخذ بشكل مباشر على اساس افتراض ان المشاكل تكمن في اضعاف المجتمع المدني. وعلى اية حال فان هذا يُضعف العديد من حجج المنظرين الذين يعتقدون ان رأس المال الاجتماعي يؤدي الى الاستثناء، بدلاً من مجتمع مدني اقوى .

2. المضامين الفكرية لنظرية رأس المال الاجتماعي في علم السياسة

هناك نظريـــة مفادهـــا ان رأس المال الاجتماعـــي يسهـــم فـــي تكويـــن الديمقراطيـــة (دمقرطة المجتمعات)، ولذلك فان المستويات العالية من رأس المال الاجتماعي تؤدي الى مستويات عالية من الديمقراطية. وتضمنت هذه النظرية ارتباطاً ايجابيـــاً بين رأس المال الاجتماعي والديمقراطية. وتُعد الديمقراطية الاطروحة الاكثر اساسية من مصطلح رأس المال الاجتماعي. إذ يعتقد (De Tocquevilla,2000) ان الديمقراطية ما كانت متجذرة في الحرية، لكن في المساواة القانونية للمواطنين في العالم السياسي، وشعر بعدة طرق ان الديمقراطية تخنق الحرية من خلال "استبداد الاغلبية". ويشير عالِم السياسة (Robert Putnam) الى ان رأس المال الاجتماعي يُجسِّد طبيعة ومدى مشاركة الفرد وانتمائه في شبكات رسمية او غير رسمية متنوعة، مثل المنظمات البيئية والاحزاب السياسية . ويؤكد في جانب آخر ان رأس المال الاجتماعي هو العنصر الرئيس لبناء الديمقراطية والاحتفاظ بها، ويستطرد في القول ان رأس المال الاجتماعي في الولايات المتحدة بدأ بالانخفاض، ويمكن رؤية ذلك من خلال انخفاض مستويات الثقة بالحكومة، ومستويات ادنى في المشاركات المدنية، ويؤكد (Putnam) ان التلفزيون والانتشار الحضري كان لهما الدور الاكبر في ذلك الانخفاض. واعتقد (Foley & Edwards,1997) انه من المهم للانظمة السياسية ان تحدد خصائص المجتمع المدني التي ينبغي ان يُحدد فيها وجود رأس المال الاجتماعي .

3. المضامين الفكرية لنظرية رأس المال الاجتماعي في علم الاقتصاد

اكد (David Halpern,2000) ان شيوع مصطلح رأس المال الاجتماعي مع الحكومات عائد لسبب "ان المصطلح بالنسبة للعديد من صنّاع السياسة يأسر او يستولي على روح العصر السياسية في وقتنا الآن" إذ انه ملمس اقتصادي قوي، فضلاً عن انه يُعيد بناء اهمية المجتمع. ولقد قدم (Backer) مشروعه المعروف بأسمه في عام (1996) والمتضمن تعظيم مدخل الخيار الاقتصادي الرشيد بتقديمه ضمن علاقاته الاجتماعية، إذ طورت هذه المحاولة لتعزيز الخيار العقلاني الفردي. وفي نظرية (Backer,1996) فان التفضيلات الفردية تتأثر بقرارات الناس المستقلين في ارتباطهم. وبهذه الطريقة فان دالة منفعة الفرد لا تتضمن السلع المستهلكة فقط بل ايضاً رأسماله البشري المتكون ايضاً من رأس ماله الشخصي (خبرات وتجارب سابقة تؤثر في المنفعة الحالية)، ورأس ماله الاجتماعي (الشبكة الاجتماعية التي يكون الفرد جزءاً منها). والذي يحدث ان رأس المال الاجتماعي ورأس المال الشخصي أصبحا متغيرين لدالة المنفعة. وبهذه الطريقة فان لهما تأثير على سلوك الفرد، ليس لانهما يحددان تفضيلاته فحسب، ولكن من خلال تفضيلاته عبر تعديلهم، وان الرشد في الخيار الفردي مدعوم لأن يأخذ بالحسبان الآن التأثيرات الاجتماعية ايضاً. ونتيجة لذلك فان مفهوم (Becker) لرأس المال الاجتماعي يتأثر بوزن قرار الفرد المرتبط بشبكة علاقاته. وان "سلاح" الفرد في الاستثمار هو في اختياره للشبكة الاجتماعية التي يكون جزءاً منها .واعتقد (Becker) من خلال تقديمه لتأثير القوى الاجتماعية في سلوك الفرد، انه اخذ الخطوة الامامية تجاه التفسير الواقعي للسلوك الانساني. فالاختيار الرشيد لا يُحدد من خلال قوتين مستقلتين (تفضيلات ومحددات المعلومات) لكن فقط من خلال التفضيلات المعدلة بوساطة رأس المال الاجتماعي والشخصي

ثانياً : ابرز المنظرين في مجال رأس المال الاجتماعي

يمكن ارجاع مصادر نظريات رأس المال الاجتماعي إلى أعمال ثلاثة كتاب رئيسيين، وهم (James Coleman ، Robert Putnam ، Pierre Bourdieu).

1. Pierre Bourdieu : اعتقد (Bourdieu ,1977,1991,1992) أن رأس المال الاجتماعي يعمل كأداة لإعادة أنتاج الثقافة ، والتي توضح الانجاز غير المتساوي في التعليم.وتمتلك هذه النظرية جذور أجتماعية ثقافية قوية، والتي حددت التجربة التعليمية للافراد بشكل جدلي خلال التاريخ المادي و الاجتماعي (Brien & Fathaigh,2005:3). وتم نشر نظريته في فرنسا و تركز على السياق التاريخي، اذ يرى أن رأس المال الاجتماعي يتكون من بعدين (1) شبكات أجتماعية و روابط أو علاقات (2) النزعة الاجتماعية (Sociability) "حب التآلف مع الاخرين" . واوضح ان الافراد ينبغي أن لا يمتلكوا فقط علاقات مع الاخرين، ولكن يفترض أن يدركوا كيفية عمل هذه الشبكات في المستقبل، وكيفية الحفاظ على هذه الشبكات، وسبل الانتفاع منها خلال الوقت (McDanie,2004:155). وناقش أن الشبكات الاجتماعية لا تعطِ ضمن الطبيعة، ولكن يجب أن يبنى من خلال استراتيجيات الاستثمار الموجه إلى علاقات المجموعات ضمن المنظمة، وتستخدم كمصدر موثوق للمنافع الاخرى. ووضح من خلال المفهوم الذي قدمه أن رأس المال الاجتماعي يتكون من جزئين الاول: يتعلق بالعلاقات الاجتماعية نفسها التي تسمح للافراد بالمطالبة للحصول على المصادر التي يمتلكها زملائهم. و الجزء الثاني يتعلق بقيمة وجودة هذه المصادر (Portes,1998:3). واكد أن الحصول على رأس المال الاجتماعي يتطلب تطوير علاقات متينة و شبكات علاقات وبشكل خاص بين المجموعات التي تمتلك حصة كبيرة من رأس المال الاقتصادي والثقافي (Stephenson,2004:6). وأحد الاسهامات المهمة التي قدمها في عام (1980) هي فكرة مفادها أن اعضاء الشبكة الاجتماعية يمكن أن يدركوا كاوراق أعتماد أجتماعية، فالمعرفة الدقيقة للاشخاص الاخرين يمكن أن تعمل مثل لوحة دلالة تذكر بالانا الاجتماعية، حتى المصادر الاجتماعية غير المستعملة يمكن أن تكون منفعة رمزية (Gaag.2005:40).

2. James Coleman: حدد (Coleman 1988,1990,1992) مفهوم راس المال الاجتماعي في هيكل العلاقات بين الافراد، وهكذا فهو غير ملموس بشكل كبير. وهو النفوذ (Potency) ويدرك في قدرته (مثل راس المال البشري والمادي) على تسهيل العملية الانتاجية. ويتحقق هذا من خلال تشكيل شبكة علاقات تعزز خلال الوقت التي تمكن الافراد من تحقيق منافع أكثر أو أعلى من التي يمكن أن يحققوها بشكل مستقل. ويمكن تحديد اربعة اشكال مهمة لرأس المال الاجتماعي. (1) الالتزام و التوقع (E)(مثل عمل الاشياء الجيدة و تسليم الاشياء الجيدة من الاشخاص الاخرين). (2) المعلومات الممكنة (E) (مثل المشاركة في المعلومات المفيدة التي يمكن أن تشكل الاعمال المستقبلية). (3) الاعراف والردع الفاعل(E) (مثل تأسيسس قيم المجتمع ومعايير المشتركة للسلوك. (4) علاقات السلطة (E) (مثل القيادة الماهرة التي تشكل أعمال الاخرين). ويلاحظ أن أدوات رأس المال الاجتماعي يمكن أن تنفع الاخرين الذين لايشاركون بصورة مباشرة. ونظرية رأس المال الاجتماعي التي قدمها (Coleman) لها جذور هيكل وظيفي قوي. ولهذا السبب أن هذا العمل يدعم نوع معين من المجتمعات التي تتميز بالقيم التقليدية، الشدة، الانضباط، هرمية اصدار الاوامر والرقابة (Brien & Fathaigh,2005:3). وفي مقالة عام (1988) لـ Coleman "دور راس المال الاجتماعي كمصدر لرأس المال البشري" قدم مفهوم رأس المال الاجتماعي كمصدر للعمل الاجتماعي. حيث يعزز رأس المال الاجتماعي العلاقات بين

الاشخاص ومعهم، مثل الاشكال الاخرى لرأس المال (المادي، البشري، الثقافي) في تسهيل الانشطة الانتاجية(George& Klick, 2003: 4).

3. Robert Putnam : تمتلك نظرية رأس المال الاجتماعي التي قدمها (Putnam 1993,1995) جذور وظيفية ،خصوصاً من خلال التركيز على التكامل الاجتماعي. وأكثر من هذا فهي تتأثر بأفكار أو تصورات التعددية (Pluralism) والاتصالاتية (Communitarianism). ومحور نظريته هي أن الاقتصاد المحلي الموظف بشكل جيد مع مستوى مرتفع من التكامل السياسي هو نتيجة للقدرة المحلية في حشد رأس المال الاجتماعي بنجاح.ويتكون هنا رأس المال الاجتماعي من ثلاث عناصر اساسية، هي: (1) الالتزام الاخلاقي و الاعراف، (2) القيم الاجتماعية (وخصوصاً الثقة)، (3) الشبكات الاجتماعية (خصوصاً العضوية في الارتباطات الاختيارية). وبالنسبة لـ (Putnam) تظهر أنشطة الانتاجية في رأس المال الاجتماعي في تسهيل التعاون والتنسيق للمنفعة المتبادلة. ويأتي تهديد القدرات الانتاجية من تغير الاتجاهات الاجتماعية، التي تظهر لتشير إلى تراجع التنسيق والتعاون (Brien& Fathaigh,2005:3-4).

أدى (Putnam) دوراً اساسياً في إشاعة مفهوم رأس المال الاجتماعي، وبدأ عملة في مفوم راس المال الاجتماعي من خلال دراسة أداء المنظمات في أيطاليا، اذ أوضح الفرق بين الادارة في الاقاليم بين شمالي البلد وجنوبه. وبعد تحليل أداء المنظمات ومستوى الارتباط الاجتماعي. أستخدم مفهوم رأس المال الاجتماعي لايضاح اختلاف الارتباط الاجتماعي الذي اكتشفه، محدداً خصائص المنظمات الاجتماعية بالثقة (E)، الاعراف (E)، الشبكات(E ، والتي يمكن أن تحسن الكفاءة الاجتماعية من خلال تسهيلات الاعمال المنسقة. وبعد دراسته للمجتمع الامريكي قدم مفهومه لرأس المال الاجتماعي، وناقش في كتابه (Bowling Alone) أن الفكرة الجوهرية لرأس المال الاجتماعي هي شبكات أجتماعية لها قيمة، اذ تؤثر الاتصالات الاجتماعية على أنتاج الفرد و المجموعة. وأشار إلى رأس المال الاجتماعي على أنه أرتباطات بين الافراد (الشبكات الاجتماعية، الاعراف المتبادلة، الجدارة بالثقة) التي تنشأ بينهم. وناقش (Putnam) أن الثقة هي عنصر اساسي للاعراف، وهي تنشأ من الشبكات الاجتماعية ولذلك أن رأس المال الاجتماعي له مكونان رئيسيان هما الشبكات والاعراف، بدلاً من المكونات الثلاثة: الشبكات، والاعراف، والثقة (Stephenson,2004:8). وناقش(Putnam, 2000) الجانب المظلم (Dark Side) لرأس المال الاجتماعي، اذ أن كل من المفهوم الاقتصادي و الثقافي لرأس المال هما غير عادلين بمنح المزايا للذين يمتلكونه وعدم منح المزايا للذين لا يمتلكونه، حيث أن رأس المال الاجتماعي يعتمد على الترابط الاجتماعي، ولذلك فالارتباطات يمكن أن تكون استثنائية. لذلك فأن لتطبيقات رأس المال الاجتماعي نتائج إيجابية وسلبية، اذ أن راس المال الاجتماعي يمكن أن يوجه نحو الاغراض الاجتماعية السلبية مثل أي شكل أخر لرؤوس الاموال (Kadushin,2004:8).

ثالثاً: تعريف رأس المال الاجتماعي:

تختلف تعاريف رأس المال الاجتماعي بأختلاف مداخل دراسته، الا انه يمكن تقديم عدد من التعاريف الاساسية التي تناولت هذا المفهوم، في الجدول (1):

جدول (1)

مفهوم رأس المال الاجتماعي بحسب طروحات أفضل الكتّاب

الباحث	التعريف
Hanifan, 1916	الموجودات غير الملموسة، التي تؤثر في التصرفات اليومية للافراد، مثل السمعة الحسنة، الثقة، التعاطف والتفاعل الاجتماعي بين الافراد والعائلات الذين يشكلون الوحدات الاجتماعية
Bourdieu,1985	مجموع الموارد الفعلية والمحتملة والمرتبطة بأمتلاك شبكة متينة من العلاقات المؤسسة على المعرفة المتبادلة
Coleman, 1988	مجموعة متنوعة من الكيانات التي تمتلك عنصرين اساسيين : جميعها تتألف من بعض اوجه الهياكل الاجتماعية، وتسهل وظائف الافراد والمنظمات
Putnam, 1993	خصائص المنظمات الاجتماعية مثل الثقة، والاعراف والشبكات، التي من الممكن ان تحسن من كفاءة المجتمع من خلال تسهيل التنسيق المشترك
Fukuyama,1995	قدرة الافراد على العمل معا من اجل تحقيق غرض مشترك سواء للمجموعة او للمنظمة
Woolcook, 1998	المعلومات والثقة والاعراف المتبادلة والمتلازمة في احد الشبكات الاجتماعية
Fukuyama, 1999	مجموعة من القيم والاعراف المشتركة التي تروج لعملية التعاون بين فردين او اكثر
Winter, 2000	العلاقات الاجتماعية المبنية على المصالح المتبادلة والمحددة بالثقة والاعراف و التبادل.
OECD, 2001	مجموعة من الشبكات التي تشترك بعدد من الاعراف والقيم والفهم التي تسهل من عملية التعاون ضمن المجموعات
العنزي ، 2004	مفهوم متطور من مفاهيم السلوك التنظيمي، يعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين العاملين داخل المنظمة وخارجها في المجتمع المحيط بهم، والثقة المتبادلة فيما بينهم التي ينبغي ان تركز على قاعدة القيم والمعايير الصحيحة الحاكمة لعمل الجماعة.

المصادر : (العنزي:2006: 5)
(Productivity Commession,2004:8)
(Australian Bureau of Statistics,2002:4)

يلاحظ وبشكل جلي من الجدول اعلاه التطور الكبير الذي طرأ على مفهوم رأس المال الاجتماعي، وصولا الى تأطيره بشكل يتناسب مع مفاهيم وأسس علم السلوك التنظيمي.

رابعاً: مداخل دراسة رأس المال الاجتماعي

بسبب التداخل الكبير والاستخدام المشترك لمفهوم رأس المال الاجتماعي من قبل المختصين في مجالات علوم الاجتماع، الاقتصاد، الادارة، والسياسية، فقد تنوعت المداخل التي تناولت دراسة مفهوم رأس المال الاجتماعي، وقد قامت جمعية (OECD) بالتمييز بين اربع مداخل اساسية لتناول دراسة هذا المفهوم، وهي:

1- المدخل الاقتصادي (Economic Approach): يركز على الحوافز الفردية في التفاعل مع الاخرين، والرغبة الذاتية في الاستثمار في رأس المال الاجتماعي.
2- مدخل العلوم السياسية (Political Sciences Approach) : يركز على دور المؤسسات السياسية والاعراف الاجتماعية في تشكيل سلوك الافراد.
3- مدخل علم الاجتماع (Sociological Approach) : يركز في تحليله على المحددات الاجتماعية للمحفزات الانسانية، ويركز على خصائص المنظمة الاجتماعية، مثل الثقة، والتبادل والشبكات الاجتماعية.
4- مدخل علم الاجناس (Anthropology Approach) : يشير الى ان الانسان يمتلك غريزة اساسية تتمثل بالرغبة في المشاركة، والتعاون مع الاخرين.
5- مدخل السلوك التنظمي (Organizational Behavior Approach): يركز على الجوانب النفسية للافراد ودورها في تشكيل السلوك الجماعي المثمر المبني على الثقة، التعاون والزمالات الحقيقية بين العاملين (العنزي، 2006). وينظر إلى رأس المال الاجتماعي على أنه مجموعة من الموارد المتأصلة في العلاقات القائمة بين الأفراد في المنظمة والتي تعكس خصائص العلاقات الاجتماعية داخلها والتي يمكن إدارتها من خلال توجههم نحو العمل الجماعي والأهداف الجماعية والثقة المشتركة.

يلاحظ من توجهات المداخل اعلاه انها تنظر الى رأس المال الاجتماعي انطلاقا من الاسس الرئيسة لتلك العلوم لتفسره بطريقة تتوافق مع توجهاتها ومبادئها، الا انه من الممكن الجمع بين منطلقات هذه المداخل الاربعة لفهم رأس المال الاجتماعي بشكل افضل، والاستفادة منه في تطوير اداء منظمات الاعمال.

خامساً منظورات رأس المال الاجتماعي:

نتيجة للأهتمام المتنامي برأس المال الاجتماعي ودراسته من قبل عدد كبير من الباحثين، فقد ظهرت عدة منظورات لدراسته. ويقدم كل من (Woolcok & Narayana,2000:230) اربعة منظورات لرأس المال الاجتماعي، وهي:

1- المنظور المجتمعي (Communitarians View) : ومن وجهة نظر هذا المنظورينشأ رأس المال الاجتماعي بتأثير المنظمات المحلية، الاندية، الاتحادات، والجماعات المدنية. كما يشير الى ان وجود رأس المال الاجتماعي امر مفيد في المجتمع، ولكن كلما كان متوفرا بشكل اكبر، كلما كان ذلك ينصب بشكل افضل في خدمة المجتمع. ويركز هذا المنظور على اهمية العلاقات الافقية في المجتمع ودروها في بناء راس المال الاجتماعي، اذ يرى ان الروابط الاجتماعية بين الافراد في مجتمع ما وعلاقاتهم، هي التي تساهم وبشكل اساسي في بناء رأس المال الاجتماعي.
2- منظور الشبكات (Networks View) :يركز هذا المنظور على العلاقات الافقية والعمودية بين الافراد او الجماعات الموجودة في المجتمع، وبين مختلف الكيانات الاخرى مثل المنظمات والشركات وغيرها، ويشير الى ان الروابط القوية الموجودة في مجتمع ما فيما بين العائلات والكيانات الاجتماعية الاخرى، هو الذي يساهم بشكل اساسي في ايجاد غرض

مشترك فيما بينهم، ويدعم ظهور رأس المال الاجتماعي. كما ويركز هذا المنظور على مسألة اساسية تتلخص في انه في حالة عدم وجود روابط اجتماعية (حتى وان كانت ضعيفة) فيما بين مختلف الجماعات الموجودة في المجتمع، والتي قد تكون مقسمة على اسس دينية او عرقية، او على اساس الطبقة الاجتماعية او المكانة المالية، فأن العلاقات والروابط الاجتماعية الافقية (أي فيما بين الافراد من شريحة اجتماعية واحدة) القوية ستدعم التوجهات الرامية الى تحقيق المصالح الطبقية الضيقة. لذا فأن هذا المنظور يركز على العلاقات الافقية والعمودية.

3- المنظور المؤسساتي (Institutionals View): يشير هذا المنظور الى ان نشوء الشبكات الاجتماعية وفاعليتها ، يتأثر وبشكل كبير بالمؤسسات السياسية والقانونية الموجودة في ذلك المجتمع. ومن وجهة النظر هذه تتأثر قدرة الجماعات على التصرف وفقا للمصالح المشتركة فيما بينها، وما يتطلبه ذلك من وجود هيكل اجتماعي ورأس مال اجتماعي بنوعية المؤسسات الرسمية الموجودة في ذلك المجتمع، وبالنتيجة إن هذا المنظور يتبنى فرضية اساسية قائمة على ان ظهور رأس المال الاجتماعي ونوعيته وديمومته تعتمد على نوعية المؤسسات السياسية والقانونية والاقتصادية الموجودة في ذلك المجتمع.

4- المنظور التداوبي (Synergy View): وهو احدث منظور في مجال راس المال الاجتماعي، والذي يدعو الى تحقيق التكامل فيما بين منظور الشبكات ومنظور المؤسسات. وقد بني هذا المنظور على عدد من الدراسات التي تم اجرائها في البرازيل والهند والمكسيك و جمهورية كوريا. وقد توصلت هذه الدراسات الى نتائج متقاربة تتلخص في ان المؤسسات الحكومية والجماعات الموجودة في المجتمع تتباين في تأثيرها على بناء الاهداف المشتركة وتعزيز حالة التعاون، وبالتالي أن لكل منها تأثيره الخاص في بناء رأس المال الاجتماعي. وقد اشار (Evans) الذي يعد احد المساهمين الاوائل في هذا المنظورفي عدد من الدراسات التي اجراها في اعوام(1992 و1995 و1996) ،الى ان التداوبية فيما بين الحكومة والمجتمع في بناء راس المال الاجتماعي وتعزيزه، واخيرا ان هذا المنظور يؤكد على انه لا توجد جهة بمفردها تؤثر وبشكل كامل على بناء وتكوين رأس المال الاجتماعي، بل ان العملية هي عملية تداوبية وحصيلة تأثير مجموعة من المتغيرات يكون ناتجها، وهو رأس المال الاجتماعي، اكبر من مجموع مؤثراتها.

سادساً: النظريات الاساسية لرأس المال الاجتماعي

على الرغم من حداثة مفهوم رأس المال الاجتماعي، وبروز الاهتمام به حديثاً، الا انه توجد مجموعة من النظريات الاساسية التي تناولت دراسته وتأطيره. وعلى الرغم من وجود مجموعة متنوعة من الابعاد التي يمكن تصنيف نظريات رأس المال الفكري على أساسها، الا ان اغلب الباحثين يتفقون على اعتماد بعدا اساسيا لعملية التصنيف هذه الا وهو، على اساس المستوى، من حيث تصنيف النظريات التي قامت بدراسة راس المال الاجتماعي مستويين اساسيين، وهما النظريات التي درست رأس المال الاجتماعي على مستوى الفرد والنظريات التي قامت بدراسة رأس المال الاجتماعي على مستوى الجماعة او على مستوى تأثير المجتمع ككل.

وفي ادناه توضيح لأهم النظريات التي تناولت دراسة رأس المال الاجتماعي مصنفة على اساس
المستوى :

1 . نظريات رأس المال الاجتماعي على مستوى الفرد:

تركز هذه النظريات على دراسة العلاقة بين مكونات رأس المال الاجتماعي مثل (الثقة والمشاركة والشبكات) بالخصائص الشخصية مثل (المكانة الاجتماعية للفرد، التعليم، الجنس، العمر، والخلفية العائلية، والشخصية). وتعد هذه النظريات ان الخصائص الشخصية الخاصة بالفرد هي الاساس لبناء رأس المال الاجتماعي وتكوينه.

ومن ابرز النظريات التي قدمت ضمن هذا المستوى:

أ . نظرية النجاح و الوجود Success and Well-Being Theory: تقوم هذه النظرية على افتراض اساسي مفاده ان الافراد الذي يحققون النجاح في الحياة، والذين يحيون حياة كريمة هم اكثر ميلا للثقة في الاخرين، وبالتالي المشاركة معهم من اولئك الذين يعيشون حياة صعبة، ويعانون من التمييز وعدم توفر فرص العمل، او حتى من المشاكل الشخصية مثل الطلاق وغيره. ومن اهم النظريات التي قدمت في هذا الموضوع هي نظرية (Bourdieu) والتي قدمها في نهاية السبعينات اذ اكد على ان الوصول الى رأس المال الاجتماعي من الممكن ان يتحقق من خلال تطوير العلاقات وشبكات الاتصال، خصوصا بين الجماعات ذات المستويات الرفيعة، والذين يمتلكون نصيبا وافرا من رأس المال الاقتصادي ورأس المال الثقافي. ويعرف (Bourdieu) رأس المال الاجتماعي الفردي على انه "الخصائص الاجتماعية التي يمتلكها الفرد والمتضمنة المهارات الاجتماعية، الالهامية وحجم المكانة التي يمتلكها في المجتمع، والتي تمكنه من التفاعل مع الاخرين" (Sobel,2002:1). ويرى العديد من الباحثين ان افكاره تأثرت كثيرا بالنظريات الاجتماعية الماركسية، حيث يؤكد على ان رأس المال الاقتصادي يمثل الجذور الاساسية لبقية انواع رأس المال والتي قسمها الى رأس المال الاقتصادي، والثقافي والاجتماعي. وعلى الرغم من ان نظرية (Bourdieu) وافكاره تعد بسيطة وأولية من وجهة نظر العديد من الباحثين، الا ان اسهاماته تعد العامل الحاسم في نشوء دراسة رأس المال الاجتماعي كحقل دراسي مهم.

ب. نظريات التطبيع الاجماعي (Socialization Theories) : تقوم هذه النظريات على افتراض اساسي مفاده " ان الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها الفرد من العائلة، الاصدقاء، المعارف، وبقية انواع التفاعلات الاجتماعية والمتضمنة حتى الخبرات التي يكتسبها الفرد من المدرسة، لها الاثر الاكبر على رغبة الفرد في ان يكون جزء من رأس المال الاجتماعي، اكثر من الخبرات التي يكتسبها الفرد لاحقا في حياته. وهذه النظرة تفترض ان القيم الجوهرية التي يكتسبها الفرد في بداية حياته، والتي تستمر معة خلال دورة حياته ، هي التي لها الاثر الاكبر في تكوين رأس المال الاجتماعي، اذ يرى المساهمون في هذه النظرية ان المكونات الاساسية لرأس المال الاجتماعي، تتولد لدى الفرد في سنوات حياته الاولى عبر التعايش مع العائلة، الاصدقاء زملاء الدراسة وغيرهم من الجماعات التي يتعامل معها الفرد خلال سنوات حياته الاولى، وعبر المشاركة في النشاطات والفعاليات الاجتماعية ومن ابرز المساهمين في بلورة هذه النظريات، هم (Kohlberg 1981, Jennings & Niemi :1981)، واشار هؤلاء الباحثون لاحقا الى ان التغيرات قد تظهر لاحقا ايضا خلال مرحلة النضج من عمر الانسان بسبب الخبرات المكتسبة من العمل، التغيرات الاسرية وغيرها. ولكن بشكل عام هذه التغيرات لا تؤثر في الانماط الاساسية التي اكتسبها الفرد في سنوات حياته الاولى(Vesely,2006:6) .

ج. نظرية الاختيار الرشيد (Rational Choice Theory) : قدمت هذه النظرية من قبل عالم الاجتماع (James Coleman)، والذي استفاد من خبرته في علم الاجتماع واطلاعاته الاقتصادية في صياغة ما يعرف بنظرية الاختيار الرشيد او العقلاني لرأس المال الاجتماعي (Chair&Ebrahim:2004:7). وقد بنى نظريته على عدد من الدراسات العملية التي اجراها على الشباب وعلاقتهم بالمدارس، وقد توصل الى تعريف رأس المال الاجتماعي على انه "عدد متنوع من الكيانات التي تتألف جميعها من بعض اوجه الهياكل الاجتماعية، والتي تسهل اداء بعض الاعمال من قبل المنظوين فيها، سواء كانوا افراد ام شركات". وقد أشار ايضا الى أن رأس المال الاجتماعي ينتج عن هياكل العلاقات المتكونة فيما بين الافراد، وان هيكل العلاقات من الممكن ان يساعد في تأسيس او خلق التزام فيما بين الافراد المكونين له، وان يعزز الثقة فيما بينهم وبشكل واسع، ويساهم كذلك في فتح قنوات للمعلومات، وان يؤسس لوجود اعراف مشتركة فيما بين اولئك الافراد، وان يؤسس لوجود سلوكيات اجتماعية مشتركة، وبالنسبة له فان الهيكل الاجتماعي يصبح رأس مال اجتماعي عندما يستعمله احد المكونين له لغرض تحقيق عدد من المنافع الخاصة به.

2. النظريات المجتمعية (Societal Theories) :

ترى هذه النظريات ان رأس المال الاجتماعي هي حصيلة لخصائص العلاقات الاجتماعية الناتجة عن ثقافة المجتمع ودور المؤسسات الاجتماعية فيه، وترى هذه النظريات ان رأس المال الاجتماعي يكون ملكاً للمجتمع وليس للافراد، وتركز هذه النظريات على دراسة الانظمة الاجتماعية ومؤسساتها الرئيسية. ويمكن التمييز هنا بين نوعين من النظريات وهما:

أ. النظريات التي تركز على المجتمع (Society Center Theories): ووفقا لهذه النظريات أن قدرة المجتمع على خلق رأس المال الاجتماعي فيما بين المواطنين، تتحدد بالخبرات طويلة الامد للمنظمة الاجتماعية، والمبنية على الخبرات التاريخية والثقافية المتكونة عبر قرون من الزمن. وقد لعب (Robert Putman) دورا اساسيا في صياغة هذه النظريات التي تركز على المجتمع حيث انه كان اول من تبنى هذه النظرية واثبتها عبر دراسته لأداء عدد من المؤسسات الحكومية في جنوب وفي شمال ايطاليا، وبعد تحليل مستوى اداء المنظمات توصل الى ان الاختلاف في ادائها وفي مشاركة المواطنين في تلك المنظمات عائد الى الاختلاف في رأس المال الاجتماعي فيما بين الجنوب والشمال (Chair&Ebrahim,2004:7). وقد أشارا الى ان الاختلاف في رأس المال الاجتماعي فيما بين الجنوب والشمال في ايطاليا هو ناتج عن الاختلافات التاريخية والاجتماعية فيما بين المكانين (Productivity Commession,2004:14). ومن الذين ساهموا ايضا في صياغة نظريات راس المال الاجتماعي التي تركز على تاثيرات المجتمع هو (Fukuyama) والذي قام بدراسة العلاقة فيما بين الثقة، رأس المال الاجتماعي وأثرها في الاقتصاد القومي (Chair&Ebrahim,2004:8)، وقد توصل الى ان رأس المال الاجتماعي هو ناتج عن او حصيلة لمجموعة من العوامل مثل الدين، التقاليد والخبرات التاريخية المشتركة (Productivity Commession,2004:14)

ب. نظريات المؤسساتية (Institutional Theories) : تقوم هذه النظريات على فكرة اساسية مفادها ان رأس المال الاجتماعي لا يظهر بشكل مستقل عن التأثيرات السياسية والحكومية. ولكنه يتأثر وبشكل كبير بتلك السياسات الناتجة عن المؤسسات الحكومية، كما وتفترض هذه النظرية، ان أي تأثير او تعديل في سلوك الفرد يكون تعبير او استجابة للتغيرات التي تحدث في الظروف العامة، (Vesely,2006:6) . ومن ابرز المساهمين في بناء هذه النظريات هما كل من (Knack & Keefen) واللذان قاما بدراسة اثر الاداء الحكومي على المجتمع وعلى الاداء الاقتصادي، وبعد دراستهما هذه قاما بصياغة نظرية لرأس المال الاجتماعي تؤكد على ان ظهور رأس المال الاجتماعي ونوعيته تعتمد على نوعية المؤسسات السياسية والقانونية والاقتصادية الموجودة في ذلك المجتمع (Woolcok&Narayana:2000:334).

سابعاً: بعض المآخذ والتحفظات بشأن رأس المال الاجتماعي

على الرغم من التوجهات المتسارعة في العالم نحو مفهوم رأس المال الاجتماعي، فقد تعرّض المفهوم الى مجموعة من الانتقادات او بعض التحفظات التي سُجلت من قبل بعض الاطراف بشأن امكانية تبني هذا التوجه المعاصر، ويمكن ان يُعزى ذلك الى عدم اكتمال او بلورة النظريات الراسخة بصدد ذلك، او امتداد اذرع هذا المفهوم لتطال مجالات عديدة، الامر الذي يثير حفيظة العلماء في تلك المجالات والعلوم. والآتي بعض الملاحظات في ذلك:

1. علماء الاجتماع من امثال (Carl Bankston, 2001) و (Min Zho, 2000) اشّروا أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يستند الى استعارة غير دقيقة، إذ لوحظ انه لا يشتمل على موارد ممتلكة من قبل الافراد او المجموعات، لكنه هو عمليات من التفاعل الاجتماعي تؤدي الى نتائج بنّاءة .
2. رأي مفاده ان التمييز مفيد في تسليط الضوء على كيفية ان لا يكون رأس المال الاجتماعي نافعاً للمجتمع على الدوام (على الرغم من انه يُعد من الموجودات لاولئك الافراد والمجموعات ذوي العلاقة) الشبكات الافقية للمواطنين الافراد والمجموعات، التي تُحسّن من انتاجية المجتمع وتماسكه، قيل بانهم اصول لرأس مال اجتماعي ايجابي. بينما المجموعات الخاصة الانانية، وانظمة الدعاية المشبوهة التي تعمل لاغراض مختلفة للمصالح الاجتماعية، يمكن ان تكون بمثابة رأس مال اجتماعي سلبي، وتشكل عبئاً على المجتمع .
3. (Edwards & Foley:2003) اللذان يعملان محررين للطبعة الخاصة بعلماء السلوك الامريكيين، والمتخصصين في رأس المال الاجتماعي، والمجتمع المدني، والديمقراطية الحديثة، أكدا ان مدى استقلالية رأس المال الاجتماعي، يمكن ان تتسبب في عاملين ليسا واضحين في الطروحات الادبية للموضوع هما:
   أ- رأس المال الاجتماعي ليس متوافر للجميع على الدوام، وبنفس الاتجاه ان هنالك اشكالاً اخرى لرأس المال متوافرة بشكل مختلف. وان العزلة الجغرافية والاجتماعية تَحُد من التوصل لهذا المورد .
   ب- ليس كل رأس اجتماعي يكون بشكل متساوٍ ورصين، لان قيمة المورد المُحدَّد له لا تعتمد على على جزء صغير للموقع الاقتصادي- الاجتماعي للمورد بالمجتمع.
4. حدد (Portes,1996) اربع نتائج سلبية لرأس المال الاجتماعي تتضمن:
   أ- استبعاد او استثناء الغرباء. (اولئك الذين لا يستطيعون مسايرة المعايير المتصاعدة للنجاح والذين يواجهون صعوبة في مقابلة التوقعات) .
   ب- المطالبة المفرطة على اعضاء المجموعة.

ت- القيود على الحرية الفردية.
ث- معايير منحدرة من عهد سابق.

وقد اعتقد ان تلك النتائج، وعدم المساواة في التوصل الى رأس المال الاجتماعي، ينبغي ان تكون متوازنة مع نظرة تفاؤلية، إذا ما أريد لرأس المال الاجتماعي ان يكون مفيداً كأداة للتحليل والتحول الاجتماعي والحضاري .

5. عدم وجود اسلوب كمي حقيقي لقياس وتحديد مستوى التماسك، وكيفية ارتباط مجموعة لبقية المجتمع.
6. (Caria Nakasone,2003) وهي رأسمالية اجتماعية (اي انها تتبنى مفهوم رأس المال الاجتماعي)، تؤكد ان الغموض الذي يكتنف تعريف رأس المال الاجتماعي لا يكون ضمن تعريف "اجتماعي"، ولكن دونما شك يتضح في "رأس مال". ذلك في السببية، والاكثر من ذلك طبيعة الشبكات الاجتماعية التي تمنع الاتفاق على قابلية قياس صلدة في النظرية .
7. الروابط الاجتماعية الداخلية القوية، يمكن في بعض الحالات ان تُضعف من رأس مال المجموعة، إذا ما سُخرت المجموعة نحو الجريمة، والارتياب، والتعصب، والعنف، والكراهية.
8. تم استعمال رأس المال الاجتماعي بتناظر مع اشكال اخرى من رأس المال مثل رأس المال الاقتصادي. ان هذا التناظر مُظلل الى حد انه لا يشابه الاشكال التقليدية لرأس المال الاخرى. إذ ان رأس المال الاجتماعي لا يستنفذ بالاستعمال، بل في الحقيقة انه يُستنفذ عبر عدم الاستعمال (استعماله او فقدانه)، وفي هذا الجانب فهو مشابه الآن للمفهوم الاقتصادي الراسخ وهو رأس المال البشري .
9. عدم وجود اتفاق حول امكانية قياس رأس المال الاجتماعي بشكل فاعل.
10. على الرغم من ان رأس المال الاجتماعي يُعد اداة ارشادية مفيدة لاختبار العمليات والممارسات الاجتماعية، إلا ان هناك تشويش تصوري يحيط بفكرة رأس المال الاجتماعي بسبب قلة البحوث التجريبية في هذا المجال .

تاسعاً: استنتاج نهائي

أصبح رأس المال الاجتماعي ألان احد أهم الموجودات التي تسعى منظمات الأعمال إلى امتلاكها، والحفاظ عليها وإدامتها، لما له من فائدة كبيرة بالنسبة لها على صعيد التنافس وتحقيق النجاح. وقد تم دراسة هذا الموضوع وتأطيره من قبل عدد من الباحثين ووفقا لعدد من المداخل، والتي يبرز كل منها سبب نشوء رأس المال الاجتماعي وفقا لطبيعة المدخل الذي يتبناه، والنظرية التي يؤمن بها. فمنهم من يرد نشوء رأس المال الاجتماعي إلى الغرائز التي يمتلكها الانسان بالفطرة، وهم اصحاب مدخل الانثروبولوجي، ومنهم من يرده الى الخصائص الشخصية التي يمتلكها الفرد، وهم اصحاب المدخل الاقتصادي، ومنهم من يرده الى العوامل الاجتماعية والمؤسساتية الموجودة في المجتمع، وهم منظري المداخل الاجتماعية والسياسية.و النظريات الخاصة برأس المال الاجتماعي، تناولت دراسته في مجموعتين اساسيتين من النظريات، الاولى هي مجموعة النظريات التي درست الموضوع من ناحية تاثير السمات الشخصية التي يمتلكها الفرد على بناء رأس المال الاجتماعي، والثانية هي التي درسته على مستوى تأثير المجتمع والمظمات الاجتماعية والسياسية ودورها في بناء راس المال الاجتماعي. وبالمحصلة النهائية يمكن القول ان نشوء راس المال الاجتماعي لا يمكن ان يبرر بعامل واحد، فمثلا لو نظرنا الى مجموع النظريات القائلة بأن راس المال الاجتماعي ينشأ عن السمات والخصائص الفردية والتي تنشأ لدى الفرد نتيجة عن خبراته التي يكتسبها في سنين حياته الاولى، لما امكن ان نستبعد تأثير

المؤسسات الاجتماعية والحكومية في تلك الخبرات لأن الفرد لا يعيش بمعزل عن المجتمع والتغييرات التي تحدث فيه، اما النظريات القائلة بتأثير العلاقات الاجتماعية والمؤسسات في بناء رأس المال الاجتماعي كمؤثر اساسي او كمؤثر وحيد فلا يمكنها ان تأخذ هذا المؤثر بمعزل عن السمات والخصائص الفردية لأن استجابة الفرد وتأثره بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية يختلف من شخص لأخر بأختلاف خصائصه الذاتية والخبرات التي يمتلكها، لذا قد يكون من الانفع النظر الى رأس المال الاجتماعي على انه حصيلة او ناتج لكل تلك المتغيرات ، فالفرد يتأثر بالنشاطات الاجتماعية والمتغيرات السياسية وثقافة المجتمع ولكن تأثره يتباين بتباين الخصائص والسمات الخاصه به، والتي اكتسبها من العيش مع عائلته ومن الاصدقاء والزملاء والمعارف، وحتى بالوراثة، وبالتالي فأن نشوء وتأسيس رأس المال الاجتماعي هو محصلة لمجموعة من المتغيرات والعوامل الذاتية والعامة.

المصادر:

اولا: المصادر العربية:

1- العنزي، سعد، 2006، "الاستثمار في راس المال الاجتماعي- دروس من تجارب الشركات العالمية الكبرى" دراسات ادارية جامعة بالبصرة، المجلد 1، العدد2 .

ثانيا المصادر الاجنبية

1. Appelbaum, Eileen & Batt , Rosemary " *Social Capital at Work:*" University of Pittsburgh, November 1,2002.

2. Australian Bureau of Statistics , 2002, *"Social Capital and Social Wellbenig"* Discussion Paper.

3. Brien, Stephen & Fathaigh, Mairtin *" Bringing in Bourdieu's Theory of Social Capital: Renewing Learning Partnership Approaches to Social Inclusion"* Paper presented at the ESAI Annual Conference, NUI Maynooth April 1-3, 2004.

4. Burt, Ronalds,2000 "The Network Structure of Social Capital" *Organizational Behavior Journal*, Vol 22.

5. Chair,Max Stephenson" Trust, Social Capital, and Organizational Effectiveness" Virginia Polytechnic Institute and State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master,2004.

6. Fidrmuc, Jan & Gërxhani, Klaritan *" Formation of social capital in Central and Eastern Europe:Understanding the gap vis-à-vis developed countries"* At The University Of Michigan Business

School, William Davidson Institute Working Paper Number 766 April 2005.

7. Kadushin, Charles *" Too Much Investment in Social Capital"* Heller School of Social Policy and Management, Brandeis University, Published by Elsevier B.V.,2004.

8. Lannaccone, Laurence, & Klick, Jonathan *"Spiritual Capital:An Introduction And Literature Review"* Cambridge, Capital Planning Meeting, October 9-10, 2003,.

9. McDaniel, Nicole J. *" Conceptualizing Social Capital among Young People: Towards a New Theory"*. 2004

10. Portes, Alejandro *" Social Capital: Its Origins And Applications In Modern Sociology"* Department of Sociology, Princeton University, Princeton, New Jersey Annu. Rev. Sociol. 1998. 24:1.24 Copyright © 1998.

11. Productivity Commission, 2004 *" Social Capital: Reviewing The Concept and Its Policy Implications"* Commission Research Paper.

12. Smith, Stephen & Kulynych Jessica, " It May Be Social, but Why Is It Capital? The Social Construction of Social Capital and the Politics of Language", *Politics & Society*, Vol. 30 No. 1, March 2002 149-186 © 2002.

13. Sobel, Joel, 2002, "Can we Trust Social Capital", *Journal of economic litreture*, Vol XL. Pp 139-154.

14. Woolcok, Micheal & Narayana, Deepra,2000 "Social Capital: Implementations for Development Theory, Research and Policy", *The World Bank Research Observer*, vol. 15, no. 2.

15. Vasely, Arnost, 2006 *"Reproduction of Social Capital: How much and What type of Social Capital is Transmitted from Parents to Children "* , The 2006 Ratio Colloquium for Young Social Scientists, Stockholm, August 25-26, 2006.